في «اللون الثامن» فيلم لحضارة إنسان يعمّر منذ آلاف السنين

الفنان السوري كاظم خليل.. يرتشف القهوة فناً وإبداعاً ولوحاته تثير كل التساؤلات المحرجة

سوسن صيداوي

«لدى كاظم الكثير من الصعوبات في حياته اليومية، لكنه في قرارة نفسه هو من اختار تلك العزلة، إذاً، إنه خيار مع كل ما يرافقه من صعوبات ومشكلات لا تكف عن تعزيز هذا الخيار، وهذا ما يميز تجربَة كاظم. إنسانٌ من دون تجارب ومن دون مصاعب ولا معاناة، سيكون أشبه بدمية». هكذا وصف الشاعر أدونيس الفنان التشكيلي العالمي كاظم خليل، الذي استطاع بأسلوبه وتقنياته أن يكون علامة سورية فارقة، فارداً لنفسه مكاناً واسعاً في المحافل التشكيلية الغربية، حاصداً منها أفضل الجوائز من خلال أعمال يعتبرها ضرورة ملحة لمتابعة حضارة سورية عريقة عمرها آلاف السنين. في هذه الفترة زار الفنان بلده سورية مشاركاً في ورشة–أقامها مركز ستيج أرت للفنون | في المزة بدمشق– تجمّع فيها كل شباب طامح لتعلّم أساليب الفن التشكيلي باستخدام تقنيات مختلفة تميزّ بها الفنان وهي الرسم بالقهوة وباستخدام الأصابع، كما تخلل الورشة عرض فيلم «اللون الثامن» للمخرج الإيطالي اليساندرو كارتوزيو.

«الوطن»حضرت الورشة التي تخللها عرض فيلم وثائقي عن الفنان إضافة إلى القيام بالرسم كما أسلفنا. وللمزيد نتوقف عند العديد من النقاط.

في اللون الثامن

خلال الورشة تم عرض فيلم حمل عنوان«اللون الثامن» للمخرج الإيطالي اليساندرو كارتوزيو، مدته أربعون دقيقة تقريباً، ظهر فيه مجموعة من ذوي أصحاب الكلمة في الأدب والفن التشكيلي هم: الشاعر أدونيس، ميشيل أرشيمبو ناشر ومؤرخ للفن المعاصر، دانييل لامبرور مُقتنية أعمال ومجموعات فنية، فايز مقدسي كاتب وشاعر، كريستيان بيرست صاحب صالة عرض، والكاتبة فاضلة هياج. كلهم قالوا كلمتهم الواصفة للفنان كاظم خليل بشخصه وأسلوب فنه، والأهم كيف تعرفوا عليه أو يقرؤون أعماله. فمثلاً في البداية تحدث الكاتب مقدسي عن اسم الفنان ومعناه قائلاً: «طالما نحن نتحدّث عن الخصوبة في أعمال كاظم، فإن اسمه خير مثال على ذلك، أنه يحب اسمه مع أنه ليس اسماً شائعاً. كاظم كلمة سومرية الأصل وتعني «الماء الجاري أو المطر الذي يهطل». ويضيف في مكان آخر «لدى كاظم، جبروت يخترق ويعبُر إلى كل ما هو إنساني، بما في ذلك، الآلة والتكنولوجيا».

صراع بين الحرب والحياة

في«اللون الثامن» تطرق الفيلم إلى العديد من جوانب شخص وأسلوب الفنان، ولكن هناك جانب مهم لا يمكن أبداً غض النظر عنه ويتحدث عن تأثر الفنان «خليل» بالأزمة السورية لكونه ابن البلد، فتم تسليط الضوء على أعمال الفنان التي عاصرت الأزمة في الوقت الذي أنتج به الفيلم، أي في السنة الرابعة للأزمة في بلدنا، فلوحات «كاظم» وعلى الرغم من بربرية الحرب وقساوتها، إلا أن الأعمال دائماً جسدت سورية الكبرى: سورية، لبنان، الأردن، العراق وقبرص...إلخ، وهناك في تاريخها لم تكن تعاني سورية من حرب، ويضيف هنا الكاتب والشاعر فايز مقدسي«عندما رأيت اللوحة الأخيرة لكاظم، وجدت فيها ما يعكس ذلك العنف وبربرية الحرب. رأيت ذلك في لوحاته، وحتى قبل نشوب الحرب في سورية، لقد بدأ كاظم في رسم رؤوس مقطوعة، كنت أرى الكثير من المجازر: رؤوساً وأجساداً وأشلاء آدميَّة، وأحزاناً مروِّعة في عيون أشخاصه. لا أستطيع تأكيد ما إذا كان يعرف الذي سوف يحدث لاحقاً في وطنه الأم سورية، لكن أعتقد أنه كان يستشعر ذلك في أعماقه. فليس سوى الفنان وحدُه من يستطيع استشعار هذا النوع من الأحداث. لقد رأى تلك الحرب قبل أن تبدأ».

على حين اعتبر الشاعر أدونيس أن كاظم خليل كونه فنانا فهو يتمتع بحدس عالٍ قائلاً: «يمكننا القول إنه كان يملك شيئاً من الحدس لما سوف يحصل لاحقاً في الحياة اليومية لسورية والعالم العربي أيضاً، أو ما كنا نسميهم ذات يوم، عرباً. فلقد كان عنده ضرب من الحدس».

من جانبها تحدثت الكاتبة فاضلة هياج عن هذا الجانب في أعمال الفنان التشكيلي وأيضاً من خلال الفيلم المعروض، مشيرة إلى أن لوحة الفنان قادرة على إثارة كل الاستفهامات والتساؤلات المحرجة، وعما يحدث في سورية «لقد ألف السلام هناك، في النهاية. ما الذي نفعله الآن؟. ما الذي يحصل؟». وتضيف في مكان آخر«كاظم يروي قصصاً في لوحاته؛ لكونه ضحية، وفي الحقيقة هو ضحية، لقد فَقَدَ بعضاً من أهله في سورية. لقد رسم وجه أخته؛ وقد هالني أنها كانت تلك المرأة. بنظرتها المعبرة بقوةٍ عن الهلع. أظن أني بكيت حينها. إنها لوحة قوية حقاً».

عن علاقته بالقهوة

في الورشة وفي وقت انتظاره لمجموعة المشاركين من الشباب الطامحين والطلاب للفن التشكيلي حدثنا وهو يجهز قهوته–لا ليحستيها بل ليرسم بها مستمتعاً عبر أصابعه– لكونه كما يقول: «يحب أن يمزج المواد ببعضها». وعن علاقته بالقهوة قال: «لطالما كانت القهوة رفيقة قريبة مني في الوقت الذي كنت فيه مدخناً نهماً– اليوم لم أعد كذلك– لكن هذه العلاقة مع القهوة بقيت في داخلي كوننا من مجتمع في البداية القهوة هي المشروب الذي يدعو به بعضنا بعضاً كي نتبادل أثناء احتسائه الأحاديث والأخبار، بل يتجاوز اللقاء بين النساء في قراءة الفنجان في جو من التسلية والمرح، ولكنه في واقعه يحمل الكثير من الرمزية، لكون السيدات يقمن بفك الرموز في الساحة التجريدية التي يفردها الفنجان، ويحاولن قراءة المستقبل من خلال هذه الرموز. هذه الحالة كانت هاجساً لي ودفعتني للعمل على القهوة كمادة أرسم بها في الوقت الذي عملت على المادة كي لا يتضرر منها العمل من حيث تعرضها للعفونة أو لتغيير في اللون، فقمت بعلاجها واستعضت بها عن الحبر والمواد الأخرى، وبالطبع أحب أن أركز هنا بأنني أحب الطبيعة كثيراً وأردت أن يكون عملي طبيعياً وعضوياً. وخلال الورشة أنا أقوم بتحضير القهوة–كما ترين–كي نقوم بالرسم بها عبر الأصابع، وليرى الشباب المشاركون هذه التقنية ويقوموا بتجربتها».

تجدر الإشارة

الفنان التشكيلي كاظم خليل من مواليد اللاذقية ١٩٦٥.
يقيم ويعمل في فرنسا منذ عام ٢٠٠١ حيث جرت له العديد من المعارض.
عضو نقابة الفنانين المحترفين في فرنسا، وعضو جمعية الفنانين المحترفين (باريس)، وعضو الاتحاد الدولي للفنانين العالميين (اليونسكو).
أقام «خليل» عدداً كبيراً من المعارض الفردية والمشتركة في عدد من دول العالم.
حصل على الجائزة الأصلية (بري سينياتيور) التي تمنحها النقابة الوطنية للفنانين المحترفين، حدائق القصر الملكي/باريس.
حصل في عام٢٠٠٢ على جائزة البحث والتقنيات الحديثة في الرسم، صالون ٧٣ للرسم والنحت والحفر(مينيتر) / آنجيه/ فرنسا.
حصل على الجائزة الأولى للفنانين المحترفين (مسابقة مون مارت بريوليه) عام ٢٠٠٤.
حصل على الجائزة الأولى (الاحترافية) للأعمال الفنية لتقنيات الرسم على الورق (سان لوب)/فرنسا عام٢٠٠٥.
حاصل على الجائزة الأولى لتجمع الفنانين الفرنسيين للرسم والعرض المباشر أمام الجمهور(سان مالو) / فرنسا في عام٢٠٠٦.
رُشِّحَ لجائزة الغراند باليه الكبرى Grands palais لعامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩.
فاز بجائزة الرسم والتصوير لعام ٢٠١٠ في الغراند باليه الكبرى والتي شارك فيها نحو ١٢٠٠ فنان من أنحاء العالم كافة.
فاز من خلال لوحة «المذبح: خشبة التقطيع» بالميدالية البرونزية في صالون «باريس فنون العاصمة» بالغراند باليه في عام٢٠١٣.
يعد الفنان كاظم خليل الفنان العربي الوحيد المشارك في تظاهرة باريس (فنون العاصمة).
يعتبر أول من استخدم في ١٩٨٣ تفل القهوة كلون يصنع به كل لوحاته.

برجك اليوم ٨/١٩

نجلاء قباني

الحمل
احتفظ بهدوئك فسحرك هذا اليوم يفتح لك أبواب النجاح لا تتردد في قراراتك، قد تشعر أن الأعمال تحمل التشجيع فالطاقة والسعادة تزينان حياتك، يوم سعيد.

الثور
أنت حساس وطيب، قد تلوم نفسك على هذه الصفات على الأقل هذا الشهر، فاحذر الشكوك والحساسية ولا تصعد خلافات مع من يهمك أمره بل كن أقرب إلى الحوار.

الجوزاء
تدخل غمار الحب وتستمتع بالمحبة وبالمصالحات أو اللقاءات المفيدة والسعيدة وعلى الغالب يشدك الغريب والجديد وخاصة أن الظروف مناسبة للسفر أو للتغير.

السرطان
اتخذ القرار بأن تسيطر على تصرفاتك العفوية وأن تنجح في التركيز على المهم وفكر جدياً في نتائج قراراتك قبل اتخاذها وركز على كل ما هو إيجابي.

الأسد
لديك حالة من النضال لاستعادة استقلاليتك وللسيطرة على أوضاعك، كن مبادرا فاليوم تكسب أصدقاء بسهولة ويتجندون لمساعدتك ويمنحونك المحبة والتعاطف.

العذراء
يتاح لك اليوم أن تساعد أحداً ممن حولك وهذا يجعلك متفائلا متعاطفا مع المحيط ويساعدك على فهم الآخرين فأنت مقبل لتنسى مشاكلك، اليوم للمساعدات.

الميزان
قد تواجه صعوبات في عملك أو تشعر أن الأبواب تغلق في وجهك وتؤجل مشاريعك ما يجعلك منتظراً، قد يفرض عليك بعض التنازلات أو تضطر للتأقلم مع المستجدات الطارئة.

العقرب
انتبه من عارض صحي سببه نفسي أو حاجة للراحة، تعاون مع زملائك في العمل فأنت متطلب وعامل لا يكل ولذلك امنح نفسك وقتا تسترخي فيه لإنهاء عملك.

القوس
أنت تحرك الأمور من حولك وتسيطر بدبلوماسية على من يهمك، قد تنجذب لأمور عقلية وأحكامك على الأمور أكثر إدراكا ووعيا والآخرون يثقون بصحة تقديرك للأمور.

الجدي
لا تكبت أحاسيسك السلبية ولا تفقد الأمل ولا تسمح للفراغ العاطفي أن يجتاحك، قد تشغلك أمور عائلية وأسرية كحاجة المحيط لك أو تقلق بسبب سفر.

الدلو
تتقدم اليوم بسرعة وتحتاج إلى أشخاص يدخلون المرح والتسلية إلى يومك، قد يتاح لك أكثر من فرصة أو ظرف لتحقيق الانتصارات والمصالحات واللقاءات.

الحوت
أنت لا تريد المال كهدف بل ترى المال نتيجة للنجاح وهذا ما ستحصل عليه اليوم فكن متيقظاً ولا تصرف مالك على الرفاهية بل انتبه للضروريات والأولويات.

كلمات متقاطعة

أفقي:
١ – موسيقار لبناني راحل.
٢ – أمل – متشابهان – متشابهان – بحر.
٣ – مقياس طول (م) – عطر.
٤ – زمني – متشابهان – تهدر (م).
٥ – من الأنبياء – يابسة.
٦ – مياه منهمرة بين الصخور – صلابة – إله.
٧ – سيناريست سورية – حروف متشابهة.
٨ – هدفي (م) – أعناق (م).
٩ – حرف جر – غير ممكن الحدوث – يريد (م).
١٠ – أساس – بحر – نصف وسام.
١١ – حرف ناصب – خاصتي (م) – حروف متشابهة.
١٢ – اسم مؤنث – خاصتي – خلُص.

عمودي:
١ – ممثل مصري عالمي – عبر.
٢ – ضمير منفصل – دولة عربية.
٣ – ثابت – شأن – درج.
٤ – جزار – حرف جر (م).
٥ – وجع – طليق.
٦ – متشابهان – أسبح (م) – متشابهان.
٧ – ننصت (م) – مريض.
٨ – معركة وصراع – من القوارض.
٩ – لمعان – طريقي – حرف ناصب.
١٠ – نموذج موسيقي غربي – من الأشجار (م) – جبل (م).
١١ – عملة آسيوية (م) – حروف متشابهة – موافقته.
١٢ – يتوفى – عاصمة أوروبية.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١												
٢						■			■			
٣					■					■		
٤							■				■	
٥				■	■			■				■
٦						■			■			
٧							■				■	
٨						■			■			
٩			■					■				
١٠					■		■	■				
١١				■		■						
١٢							■					

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ب	ن	خ	ل	د	و	ن	■	س	و	ق
٢	م	ر	ا	■	ب	د	ر	■	■	■	د	ا
٣	ي	ك	ب	ر	■	د	د	د	■	م	ي	س
٤	ن	هـ	■	ج	و	د	■	ي	ع	د	■	م
٥	م	■	ع	ب	ر	■	د	ن	■	ق	ل	ا
٦	ع	م	ر	■	ي	■	و	■	ل	■	ل	م
٧	ل	ا	ق	■	د	ن	ي	ا	ي	■	ل	ي
٨	و	■	■	ق	■	هـ	■	م	س	■	ل	ن
٩	ف	و	ا	ز	ح	د	ا	د	■	ا	■	■
١٠	■	س	■	م	ن	■	م	ح	ص	ن	■	م
١١	م	ا	س	■	■	ل	ا	■	ب	ا	ن	ت
١٢	س	م	ي	ر	غ	ا	ن	م	■	م	ا	ر

كلمة السر

آ	ش	ا	هـ	د	ن	ا	هـ	س	ك	ن	ت
خ	ا	ل	ب	ط	ل	ة	ل	ط	و	ا	ل
ر	ب	ت	س	ت	ف	س	ر	ي	ن	ل	و
ف	ق	ا	ل	ب	و	ش	ا	ر	ب	ل	أ
ي	ي	أ	ن	ت	ف	ك	ر	ي	ج	ج	ن
ل	ت	ي	م	ي	د	ق	ل	ا	و	ل	ت
م	و	ا	ل	ش	ي	ب	س	م	ع	و	ا
ن	ت	ق	ر	م	ش	ي	ن	ا	ي	س	د
ع	ن	ا	ل	ت	ف	ا	ص	ي	ل	ل	و
ا	ل	و	ق	ت	ع	ق	ر	ب	ك	ي	ن
ف	ي	ا	ل	س	ي	ن	م	ا	ح	ي	ث
ا	ت	ذ	ك	ر	ي	ن	س	أ	ن	ت	ى

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: شاعر سوري.

أتذكرين آخر فيلم شاهدناه في السينما؟! كنت أنت البطلة.. حيث بقيت طوال الوقت تستفسرين عن التفاصيل وأنت تقرمشين البوشار والشيبس دون أن تفكري بجوعي القديم للجلوس قربك..

SUDOKU

				٤		٢	١	
	٦	٨		٢		٥		٤
			١		٥			
	٤	٧						٥
٩								٨
٥						٣	٢	
			٢		٨			
٤		٢		٥		٨	٦	
	٨	٥		١				

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

٨	١	٤	٩	٦	٢	٥	٧	٣
٥	٧	٩	٤	١	٣	٦	٨	٢
٣	٦	٢	٥	٨	٧	٤	٩	١
٢	٣	٨	٦	٧	١	٩	٤	٥
١	٤	٧	٨	٩	٥	٢	٣	٦
٦	٩	٥	٢	٣	٤	٧	١	٨
٧	٨	٦	٣	٢	٩	١	٥	٤
٤	٢	١	٧	٥	٨	٣	٦	٩
٩	٥	٣	١	٤	٦	٨	٢	٧

الطقس

	اليوم		غداً	
دمشق	٣٧°/٢٠°		٣٥°/١٩°	
حمص	٣٤°/٢٠°		٣٣°/٢٠°	
حلب	٣٨°/٢٢°		٣٦°/٢٣°	
اللاذقية	٢٩°/٢٧°		٢٨°/٢٧°	
السويداء	٣١°/١٨°		٣٠°/١٧°	
الحسكة	٤١°/٢٩°		٤١°/٢٦°	

من هو؟

تشكيلي سوري إذا جمعت الأحرف.

٤ + ٣: طليق.
١ + ٥ + ٧: من أقاربي.
٢ + ٦: بسَط.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: ناجي جبر.